Princeton University Library
32101 077902631

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

سماحة آية الله العظمى

الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي

إلى الحوزات العلمية

Shirazi

سماحة آية الله العظمى
الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي

إلى الحوزات العلمية

(RECAP)
(Arab)
BJ1291
.S5372
1983

* اسم الكتاب: الى الحوزات العلمية
* المؤلف: سماحة اية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله)
* الناشر: دار الهدى ـ قم گذرخان
* المطبعة: دار الهدى
* الطبعة: الاولى ١٤٠٤هـ
* طبع منه: ٣٠٠٠ نسخه

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 021981186

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . و الصلاة و السلام
على محمد و آله الطاهرين .

إلى الحوزات العلمية

(١)

((هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله))

لقد آن الاوآن ....

لان ننصر الاسلام ، و نجدد عهده بالناس . فالوقت مناسب جدا و قلّما نجد مثل هذه الفرصة ، و قد قال امير المؤمنين عليه الصلاة و السلام :

((انتهزوا الفرص فانها تمرّ مرّ السحاب))

ان الدنيا ـ و خصوصا دنيا الغرب و الشرق ـ قد عجزت عن الحياة ، لماطرأ عليها من المشاكل و لذا فهى مستعدة جدا لا لقاء نفسها فى حضن الاسلام ،

اذا فهمت الاسلام ،لما فى الاسلام من الهـــــدوء و السكينة و الرفاه و الاطمئنان و السعادة و السلام ٠

و ذلك عندنا ــ نحن المسلمين فقط ــ اذ الاسلام وحده الدين الذى يسير الى الامام ،ابدا ،ولا يتخلف عن حضارة او مدنية ،او تقدم او كشوف ، و نحـــــن المسلمين نحمل مشاعل الهداية ،و قد القيت الينـــا رسالة السماء لننشرها فى الارض :

((كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعـــروف و تنهون عن المنكر))

ألا ، فلنستعد للسير ، و ننفض عن انفسنا غبـــار الكسل و الخمول ، و نسير معا ، حتى يقضى اللـــــه امرا كان مفعولا ٠و لنعلم ان اكبر قوى الكون و هـــى قوة الله سبحانه معنا :

((ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم))

(٢)

نحن المسلمين ، اغنياء ـ بكل معنى الكلمة ـ اغنياء مبدءا و دينا ، اغنياء مادة و ثروة ، اغنياء حضارة و مدنية ، اغنياء سوابق و اوائل ، اغنياء حيوية و نشاطا ، اغنياء علما و ثقافة ، اغنياء ادابا و اخلاقا ، و انما نحتاج الى الحركة فقط و فقط ، فمثال المسلمين ، مثال الذهب فى المعدن ، انه اثمن شيء ، و لكنه يحتاج الى المظهر و البروز ، او مثال القوة الكهربائية المودعة فى الكون ، و تحتاج الى المفجر و الآلة ٠٠ ان رجال الدين المنتشرين فى المعاهد الاسلامية كالنجف الاشرف و كربلاء المقدسة ،

و قم المشرفة ،و خراسان المباركة ، وغيرها وغيرهـــا ، اكثر من ربع مليون ، هم حملة الاسلام وحضنة الشريعة و مصابيح الظلام ، و نجوم الهداية ،و المبدء الـــذى يحملونه و يبشرون به آخر ما انزله اله الكون لسعـــادة البشر الى الابد ، و المادة متوفرة فى البلاد الاسلامية وعند التجار و الاخيار الذين يمتون الى هـــــذا الدين بصلة ... اذا لا نحتاج الا آلى تحريك هـذه القوى الخيرة ،للبناء و الارشاد ، و هداية الناس مـــن الظلمات الى النور و هذا امر ممكن بل يسيـــــر ،اذا اخلصنا فى العمل و صمدنا ، و صبرنا بكل اصـــرار ، فقد قال الله سبحانه :

((الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)) وقال :

((فادع و استقم)) و قال :

((و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر))

يقول الشاعر :لا تقولن مضت ايامه

ان من جد على الدرب وصل

و فى المثل (من جدّ وجد ، و من لجّ ولج ،و مـــن

اكثر طرق الباب، او شك ان يسمع الجواب) ... اذا فعلينا ان نستعد لنشر الاسلام، فى آفاق الغـــرب و الشرق، و سائر البلاد البعيدة عن الاسلام.

(٣)

التفكر اهم ما نحتاج اليه ، فى هذا الميـــدان ـ كما هى مورد احتياج كل ميدان ـ و ليس ذلك بالامر العسير ـ كما ربما يزعم ـ فان من الممكن لقارئ هـذه الكراسة ، ان يجعل من نفسه رأسا مفكرا و ذلك ، بـان يجتمع بأثنين او ثلاثة او خمسة من اصدقائـــــه المخلصين ، و يجعلون لهم برنامج التفكير الدائـــم يجتمعون ، كل اسبوع مرة ، ساعتين او ثـــــلاث و يتذاكرون شؤون التبليغ ، و كيفية العمل لأجلـــه و مقدماته و يتباحثون حول مناهجه و مقوماته؟ و مـــن اين ينبغى ان يبدئوا؟ و كيف ينبغى ان يعملوا؟ و ما

هو مقدار العمل الذى يحاولون انجازه ؟ و ما هو ابعاد الواقع الذى يريدون خوضه ؟ و بعد ما قرروا شيئا عملوا فى سبيل تطبيقه ،و هكذا جلسة بعد جلسة و اجتماعا بعد اجتماع ،و تداولا بعد تداول حتى ينتهوا الى النتيجة المطلوبه ، فانه ما قصد امرء شيئا الا وصل اليه او وصل قريبا منه ،و الرجال العظام لم يتقدموا الا بالتفكير و العزم و الاقدام وقد قال الشاعر :

ان "فريدون" لم يكن ملكا
و لم يكن بالعبير معجونا
جاد و اعطى فنال مرتبة
فجد و اعط ،تكن فريدونا

مثلا : يجتمع ثلاثة ،يتذاكرون احتياج البلد الفلانى ، فى الغرب الى مبلغ ... ثم من الصالح للاعزام الى هناك؟ .. ثم ما مقدار ما يحتاج اليه ؟ ثم العمل لا نجاز هذه الفكرة ...و بعد ذلك يتجهون الى انسان آخر، ثم الى مبلغ ثالث،و رابع

و هكذا ، و لربما تمكنوا فى ظرف خمس سنوات ، من ايفاد خمسين مبلغا الى مختلف نقاط العالم . و قد ارى ان بعض من يطالع هذه الكراسة يقول : دعنا ، فانا عاجزون عن امر انفسنا فكيف نقدر على ما ذكرت ؟ و ليتذكر من يرى نفسه ضئيلا ، قصة (الطيطو) التى ذكرها كتاب (كليلة ودمنة) و الرؤس المفكرة ، نحتاج اليها ، لا فى هذه البلاد فحسب ، بل و حتى فى الخارج ، فاذا ذهب مبلغ الى بلد خارجى ، كان اللازم عليه ، ان يقوم هناك بهذا الدور ، فيجمع حول نفسه اثنين او ثلاثة ، من المسلمين المفكرين ، يتداولون فيما بينهم شئون تلك البلاد ، و امكانات هداية الناس ، و اعزام المبلغين الى الاطراف .

(٤)

ماذا نحتاجه من المؤهلات ؟

ان المؤهلات ،لاى امر من الامور، قد تكـــــون ظاهرة باديـة ،فى الانسان الذى يريد القيام بذلـــك الامر،و قد تكون مختفية مكنونة ،فى الانسان ،و نفـس الانسان كالارض الطيبة التى فيها مختلف انـــــواع المعادن و الكنوز، قابلة للاستخراج ٠٠٠فاذا كانـت المؤهلات مختفية فى النفس ، تمكن الانســـــان ان يستخرجها ، بالوسائل المذكورة فى علم النفـــــس و الاخلاق مثلا : الانسان قد يكون باديا عليه الشجاعة و الجرئة و قد تكونان مختفيتين فيه ، و الذى اختفـت

الشجاعة فيه يتمكن ان ينمى فيه هذه الملكة ـ ولو الى حد ما ـ بالايحاء النفسى الدائم ، وعدم المبالاة ـ ولو تكلفا ـ بالاخطار و هكذا ، حتى يصبح شجاعا ، بقدر ما اودع فيه من هذه الصفة ... و لست اقصد استواء الناس فى كوامن النفس ففى الحديث : الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة، و المؤهلات التى يحتاج اليها المبلغ فى بلاد الغرب و الشرق اذا لم تكن كاملة فى انسان يريد دخول هذا الحقل ، كان بامكانه تكميلها الى حد مقدور بالممارسة ، و المدارسة ، و الايحاء و المطالعة .

اما المؤهلات ، فهى كثيرة ، اهمها :

١ ـ الاخلاص لله سبحانه : بان ينمى فى نفسه ملكة الاخلاص ، حتى تكون دعوته الى الله و لله ، فلا يرى الا الله ، ولا يقصد سوى الله ولا يرجو الا ثوابه و رضاه .

٢ ـ الحماس : فان ميدان التبليغ ، ليس باقل من ميدان الجهاد ، ان لم يكن اكثر فان منظر

الحرب يثير في الانسان تلقائيا ، الحماس ، اما التبليغ فانه مع حاجته الى ذلك المقدار من الحماس ، لا يثيره الا انماء الملكة على طول الخط ، و المبلغ بحاجة الى الحماس لانه لو لاه اصبح عمله جسما بلا روح و كلفة بدون سلامة ، فعلى المبلغ ان ينمي في نفسه ملكة الحماس المتقد حتى يكون ذكره و فكره كله : الدعوة و التبليغ و النصح و الارشاد ليل نهار و بكل مناسبة ، ينتهز كل فرصة لذلك ولا يضيع ولا ساعة دون الوصول الى الهدف الذي يتوخاه .

٣ـ التقوى : بان يكون متقيا متورعا ولا اقصد ان يكف نفسه فقط عن الملاذ الجسدية التي انغمس الغرب و الشرق فيها الى شحمة اذنه . بل اقصد ان يواظب على الطاعة ، و الاقبال على الله تعالى ، حتى يرى في نفسه انه صار من مصاديق قوله سبحانه :

((الذين اذا ذكر الله ، و جلت قلوبهم و اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا))

يهتز قلبه لذكر الله ، و يرتعش خوفا من عقابه ...

و من الممكن انماء مثل هذه الملكة فى النفس ،و اذا تسلح الانسان المبلغ بمثل هذه الملكة ،كان نجاحه فى مهمته مائة فى مائة ،فيكون قد ادى الى الاسلام خدمة مقدورة له ، ربما ادت الى نتائج طيبة جدا .

٤ــ الحزم : و معناه تحصيل العلم بمجارى الامور ، و معرفة الاسباب ، و كيفية التوصل الى المسببات .وهذه ملكة تحصل للانسان ،بطول المطالعة فى الكتب المربوطة بهذه الملكة ، ككتب علم النفس ، و علم الاجتماع ،وعلم السياسة ،وعلم الاخلاق وعلم النجاح ....

ارأيت كيف يستخرج الطبيب الدواء الشافى من سقط دماغه لمرض المريض؟ هكذا ينبغى ان يستخرج المبلغ العمل ،او القول او ما اشبه من سقط نفسه لعلاج المشكلة التى يريد حلها ،و الهدف الذى يريد الوصول اليه ، فعليه ان يقدر الظروف والاشخاص و الاحوال ،و العلاج ، فرب شارب خمر ينقلع بالمال ، و آخر بالتهديد ،و ثالث بالنصح و رابع باخلاق

طيبة ،و هكذا ... ولا حاجة بعد ذكر الحزم ،الى ذكر الاخلاق الطيبة ،اذ الاخلاق من ابواب الحزم.

٥ـ اللسان : فان المبلغ يحتاج الى اللغة التى يتكلمون بها ليؤثر عليهم ،اذ كيف يقدر الانسان على تبليغ من لا يقدر قدرة بالغة على تفهيمه و التأثير فيه ، لكن ليعلم ان تحصيل اللغة ليس بالامر الصعب الذى يحول بين الانسان و مأربه فى التبليغ ، فان بالامكان تعلم المقدار اللازم من اللغة فى ظرف ستة اشهر.

٦ـ العلم بالقدر اللازم : و المقصود من القدر اللازم ،العلم بالاوليات. فان العلم كلما كثر كان احسن،الاّ ان التبليغ فى مراتبه البدائية لا يحتاج الى المبلغ من النوع الراقى ،نعم يحتاج المبلغ البدائى الى مستند قدير ، فاذا اعضل عليه امر استمد منه العلوم و ظفر على المجادل بواسطة ما يتلقاه من الاجوبة المستقاة من ذلك المنبع.

٧ـ عرفان كيفية التبليغ، فان شرائط الزمان

و المكان و المجتمع و المحيط ، و ما اليها ، تختلف ، و يجب ان يكون المبلغ مراعيا لذلك جد مراعاة .... و هذا غير الحزم الذى ذكرناه ، اذ ربما يكون الانسان حازما و لكنه لا يتمكن من التبليغ المناسب ، لان للتبليغ مجارى و كيفيات خاصة ، يلزم على المبلغ عرفانها ، اذا اراد النجاح فى مهمته .

و هنا سؤال يفرض نفسه ، و هو : من اين لنا جمهرة من المبلغين بهذه الشرائط ؟ و الجواب ان الاناس الصالحين للتبليغ موجودون فى كل زمان و مكان ، و انما اللازم استقطابهم بواسطة الرؤوس المفكرة التى ذكرناها فى فصل متقدم ، شأن ذلك شأن سائر الامور الكونية ، التى تبتدء ثم تثمر و تزدهر اذا صرف لها مقدار من العناية و الرعاية .

(٥)

لعل من اهم الامور التى يلزم حلها ، مسبقا ، قبل الشروع فى الموضوع ، مسئلة المادة .... اذ يسئل: من اين لنا المادة الكافية لهذه الجمهرة من المبلغين الذين ذكرتم انه ينبغى اعزامهم الى الغرب و الشرق ؟ و الجواب: الرجال و المشاريع هى التى تأتى بالمواد ،لا ان المادة هى التى تأتى بالرجال و المشاريع و يمكن حل المشكلة بهذه البنود :

١ــ تفكر الرؤوس المفكرة ،او النخبة الخاصة لهذه الجهة ، كيف تجمع التبرعات المستمرة ، بواسطة

ابدال الاشتراكات، و بواسطة الصناديق المنتشرة في المحلات و بواسطة الاوقاف المنطبقة ، و بواسطة النذور و الاثلاث و ما اشبه التي يكون هذا المشروع من مصاديق تلك الموارد ... و من تلك الموارد تكوين لجنة خاصة ،للمقابلات الفردية مع اصحاب الثروة من المحسنين ،للمساهمة في هذا المشروع ،فان ملاقات عشرة من الاثرياء مثلا تنجح قبول واحد منهم و ذلك نجاح لا بأس به ...

٢ــ اهتمام المبلغين بالاقتصاد في الصرف، الى ان يأتي الفرج ... فان المشاريع تبتدء بالقصد ثم تفتح اليها كنوز الثروات بعد امتحانها بالنجاح الكامل ، و الاقتصاد مما يخفف غلو النفقة ،فبينما يتمكن مبلغ واحد بالف دينار ان يعيش سنة ، عيشة مرفهة ، يتمكن مبلغان بهذا الالف ان يعيشا عيشة متواضعة ،و كذلك في سائر الامور المالية المربوطة ، كأجور التنقل و ما اشبه .

٣ــ اتباع المبلغين خطة اصحاب الرسول و

الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ،فـــــى التبليغ و الاكتساب بل هذه خطة كل من يريد النشوء و الشروع ،فى دين او مبدء او فكرة ،فلنأخذ ثمانـــى عشرة ساعة للمبلغ فى الليل و النهار ـ بعد استثنـــاء ست ساعات النوم ـ فاذا خصصنا ست ساعـــــات للتبليغ ، وست ساعات للاستراحة و الصلاة و الغـذاء والمجاملات، تبقى ست ساعات للمكتب و العمـــل ، و ذلك مما يقوم بقسط و افر من النفقة،و العمل امـــــر شريف ،فقد عمل الرسول و الامام المرتضى و بعـــض الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعيـــــــن بايديهم كما فى الاحاديث٠٠٠و ليس العمل خاصـا بالمهن غير اللائقة بل هناك (الخياطة) و(الكتابـة) و (الطبع) و(التصحيف) و(التصحيح) و ما اشبه ،مـما يتمكن الانسان من انجازها فى داره ،او فى محـــل مقره لا ينافى كرامته الاجتماعية ،بل العمل المبـــاح شيء ،لا ينافى الكرامة غالبا ،كيف و فى الحديث:

((الكاسب حبيب الله))

٤ ـ استفادة المبلغ من خيرات اصحاب الثروة المسلمين فى البلاد الغربية و الشرقية ، و ذلك باتصال الرؤوس المفكرة بانفسهم ،او بواسطة ، اولئك الاثرياء ، و جعل راتب للواسطة .

و انى اظن ان هذه المواد الاربعة لو اتبعت بحكمة ، لاجل هذه المهمة ،لامكن ارسال جمهرة كبيرة من المبلغين الى بلاد العالم ،فى مدة قصيرة نسبة .

و من الممكن للجنة الباعثة او المختص الذى يريد التبليغ ان يحسب مصارف النقل الى البلد الذى يريد الاستقرار و التبليغ فيه ،كم هى؟ و كم يحتاج اليه من المصارف بالنحو المتواضع ،لمعاشه سنه واحدة هناك فتهيء تلك الكمية فى بلده ، ثم يسافر معتمدا على الله .و فى اثناء السنة يحاول لتحصيل المادة التى تكفيه للبقاء هناك ، كسبا ،او تبرعا ، و ما اشبه .. .و انى لواثق انه بهذه الكيفية ينجح كثير من المبلغين ، اذا اخلصوا ،و كان لهم الحزم ـ ولو بمقدار بدائى ـ .

(٦)

لا يخفى ان كل من يريد التبليغ، لابد له من (ماده) يعيش بها، و(نهج)، يتبعه، و(هدف) يقصد السير، نحوه و(قوة) ليستند اليها، و فى هذا الفصل نذكر (القوة) التى لابد للمبلغ حتى يستند اليها، كى يتمكن من انجاز مهمته ... و حيث لا قوة مادية ـ فى الحال الحاضر ـ تكون مستعدة للمبلغين منا، فلابد من الاعتماد على القوة المعنوية و هى عبارة عن:

١ ـ قوة الله سبحانه فمن يتوكل على الله فهو حسبه و انه سبحانه يجعل لمن اعتمد عليه و اتقاه مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب، حتى ان هذه القوة

المعنوية ربما ستبلغ من الشدة و الصلابة بحيث تفوق جميع القوى المادية ـ ولا اقصد بذلك خطأ الاعتماد على القوة المادية ،كيف و قد قال سبحانه ((و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة)) ؟

كما لا اقصد ان قوة الله سبحانه احيانا تصل فوق القوى المادية كيف و من البديهى ان القوى المادية اقل و اضئل من ان تقاس بقوة الله تعالى التى هى جزء من مخلوقاته التى لا يعدها حساب ؟ بل اقصد : ان الاعتماد على الله سبحانه كثيرا ما يحدث فى النفس قوة و صلابة يعتمد الانسان عليها ، فيسير الى الامام ، بما لا يتمكن ان يسير مثله اذا كان عنده قوة مادية ،بدون الاعتماد على عظمة القوة المعنوية .

٢ـ قوة الاخلاق ،فان الاخلاق تقرب البعيد و تلين الشديد و تضعف القوى و تقوى الضعيف و تهزم العدو و تخلق للانسان مكانة فى المجتمع مما يكل لسان الالداء بها .و يغمد سيف الاعداء و فى

المثل (من اصلح فاسده ارغم حاسده) (و من تحلـــــى بالاخلاق لم يخف من الكيد و النفاق) .

(٧)

المبلغ هناك يحتاج الى ثمانية اشياء يجب ان يضع منذ اليوم الاول التصميم اللازم لا نجازها ،وهى :

١ــ جمعية منسجمة معه فى انجاز مهام التبليغ ــ سواء كانت رسميه او غير رسمية ٠

٢ــ صناديق التبرعات ،وكلما كان العدد اكثر كان احسن ، و منها يستمد المبلغ لمشاريعه ٠

٣ــ داريسكنها ٠

٤ــ مكتبة يجمع فيها الشباب ،و يجعلها مركزا لنشاطاته الثقافية ٠

٥ــ مسجد يبنيه ــ اذا لم يكن فى محله مسجد

يكفيه ـ ٠

٦ ـ ناد ، او ندوة اسبوعية ، لا لقاء المحاضرات و نشر العلوم و المعارف ٠

٧ ـ مجلة ينشرها ، كل شهر ، او كل شهرين ، و فى صورة القوة المادية و المعنوية تكون بألسنة مختلفة ٠

٨ ـ مدرسة يربى فيها النشأ ، و هناك اشياء حيوية ضرورية اخرى مثل (المستوصف) و(دار الايتام) و ما اشبه ، توجب جلب ثقة الناس و تعين فى تقديم المبلغ و التبليغ الى الامام ، فقد مزج الاسلام الدين بالدنيا ٠

(٨)

ومن الامور المهمة التى يحتاج اليها المبلـــــغ، لنجاح مهمته التبليغية ، جعل (نهج للهدايـــــة) للسير وفقه فان العمل بمنهاج سوّى ، كالبناء بهندسة و تصميم ، يبلغ الهدف ، بسرعة مدهشـــة ، و بجمـــال و طرافة ، يأخذ اقل قدر من الوقت و يعطى اكبر قـــدر من الفائدة .

فمثلا يكتب المبلغ ، فى اول العام منهاجا لمـــا يريد ان يعمله فى عامه المقبل كهذا :ـ

١ـ اهدى خمسين شابا و شابة الى الاســـــلام

٢ـ انشر كل اسبوع مقالة عن الاسلام و فضائلـه ،

فى الجرائد و المجلات و سائر وسائل الاعلام .

٣ــ اؤلّف ثلاثة كتب حول جوانب الاسلام المختلفة .

٤ــ اكون عشرة اصدقاء من كبار اهل المدينة ، سواء كانوا اثرياء او دينيين او سياسيين او كتّابا او ما اشبه ، و ذلك بقصد تعريفهم بالاسلام ، و تحبيب الاسلام و المبلغين اليهم .

٥ــ القى كل اسبوع محاضرة اسلامية فى المسجد ، او الندوة او المكتبة ، او الجامعه او . . .

٦ــ اترجم كتابين ، احدهما من الكتب الاسلامية الى لغة اهل هذا البلد ، و الاخر من لغة اهل هذا البلد ــ مما ينفع الاسلام و المسلمين ــ الى احدى اللغات المتداولة عند المسلمين .

٧ــ اكوّن خمسين اتصالا ، مع المسلمين فى الخارج بواسطة الرسائل .

٨ــ اهتم لا لقاء خطابين حول الاسلام من دار الاذاعة و التلفزة ، لتعريف اهل هذا البلد بالاسلام .

٩ــ اكافح لا قلاع عشرة من شرب الخمرة و

عشرة عن لعب القمار، وعشرة عن الاتصال الجنسي المحرم وذلك ببيان مضرات هذه الامور الصحية والاجتماعية وما الى ذلك ـ فان ذلك خطوة الى نشر الاسلام وتقريب الناس الى فلسفته.

١٠ـ اطالع عشرين كتابا في مختلف الشؤون الدينية وغير الدينية وذلك لتكثير (المعلومات العامة لا كون مبلغا واسع الافق) مما يسبب قوة خطابتي وقلمي وقوة روحي.

١١ـ اهدي خمسين اسلاميا الى مختلف المكتبات والمجلات المفيدة.

١٢ـ التزم باحتفالات بمناسبة بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والغدير، وميلاد الامام الصادق (عليه السلام) وميلاد الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

١٣ـ اقوم بحفلات تأبينية بمناسبة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، ووفاة الزهراء (سلام الله عليها) واستشهاد الامام الحسين (عليه

السلام) .

١٤ ـ اقوم بطبع و نشر مأته قطعة من كلمات الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) و كلمات الامام امير المؤمنين (عليه السلام) ، بالخط البارز الملون و اوزعه فى محلات عامة ، لتنصب فيها ، الى غيرها مما يناسب البلد الذى يسكنه المبلغ و مما هو تحت طاقته . ثم يشرع فى انجاز (القائمة) طول السنة ... و هكذا كل عام ... و قد يكون يقوى على الاكثر ... و ربما يزيد فى قائمته : (و ابعث خمسة من المبلغين الى البلاد الاخرى او و اسافر خمسة اسفار لتعرف على احوال المسلمين هناك) او ما اشبه .

هذه صورة بدائية ، للتبليغ ، فى البلاد الغربية و الشرقية و ما اليها ، و الله المسئول ، ان يوفقنا للعلم و العمل و ينجزما وعد المسلمين من النصر و الاجر ، و هو المستعان .

ق/ ٨٧/ هـ كربلاء المقدسة "محمد"

مسؤولية رجال الدين

١

رجل الدين انسان نزيه مثالى ،و المجتمع بحاجة الى الانسان النزيه ، للاسوة ، اولا،و لتعشق الانسان للخير و الجمال ، الذين يمثلهما الروحانى ـ ثانيا ـ فهل رأيت كيف يعشق الانسان منظر الطبيعة ، الهادئة ، و اريج الازهار الفواحه ،و انسياب الانهار الملتمعة؟ كذلك يعشق الانسان الشخص النزيه المثالى ، و يملأ النزيه فراغا فى نفس الانسان ، بحيث انه لولا النزيه يبقى هذا الفراغ شاغرا ٠٠اضف الى ذلك ان الانسان ينظر

الى المثاليين بعين المنزاهة و الاكبار، فيتخذ هم اسوة له فى الحياة . و بذلك يسمو الاجتماع صعدا الى العلو، و يتقدم البشر قدما الى الامام .

٢

الانسان جبل على حب الاستطلاع ، و اول ما يفكر فيه كل انسان اوتى حظا من الفكر و الفطنه هو قصة " المبدأ " انه يفكر : ماهو المبدأ؟ و من الذى خلق الكون؟ و كيف ابتدع البشر ؟ و الروحانى يجيب على هذه الاسئلة ،لا اجوبة فارغة ، و دعاوى لا يسندها الدليل ، و تخرصات تحتاج الى " الحلقة المفقودة " بل جوابه مشفوع بالبرهان ، و كلامه مدعوم بالادلة القطعية و الحجج الواضحة .

٣

و الانسان يتلهف لمعرفة المصير ،و انه كيف يكون فى المستقبل؟ فهل يذهب هذا الجمال الى

العدم و الفناء الابدى؟ ام هل يبقى و كيف يبقى ؟ الى الف سؤال و سؤال حول المصير و النهاية ... و الروحانى يجيب عن هذه الاسئلة ، اجوبة كافيـــة و مقنعة ، فى نفس الوقت مما يسد هذا الفراغ الهائل فى النفس و التطلع المتلهف نحو المستقبل المجهول ثم ان معرفة المبدء و المصير يحدد سلوك الانســان و مسيره فالروحانى بالاخرة يحدد السلوك فى هــذه الحياة .

٤

ماهو الانسان؟ و ما هى النفس؟ و مـــن اى شىء الروح ؟ كلها اسئلة تحتاج الى الجواب و كلها مشاكل بانتظار الحل ، فهل الروح عين الجســد ؟ او ان الروح غير الجسد فكيف المغايرة ؟ و متى و الــى اين حين الافتراق؟ اسئلة كلها تدور فى فلك معرفة الانسان لنفسه ، و تطلع الانسان لذاتـــه ... و الروحانى هو الوحيد الذى يتمكن من جواب هـــذه

الاسئلة ، وحل هذه الالغاز ، فى ضوء العلم و المنطق و البرهان .

٥

رجال عمالقة ، و ابطال عظام ، جائوا الى الدنيا ، لاصلاحها ، و انتشال الناس من هوة الجهل والظلم و اسعادهم فى مختلف جوانب الحياة ، يسمون هؤلاء الرجال " بالانبياء و الاوصياء " فمن هم؟ و ما هى قصصهم؟ و اين هى الدلالة و الاشارة فى حياتهم؟ و ما هو المقدار الذى يتمكن الانسان من الاستنارة بانوارهم ، ليسعد هو بنفسه ، و يسعد الاخرين بارشاده و دلالته؟ الى اسئلة ، تدور فى هذا الفلك .. و الروحانى يجيبك اجابات كافية رشيقة حول هذه الاسئلة ، فان رجل الدين هو تلميذهم ، و النسخة طبق الاصل ـ بفارق ـ لاولئك الانبياء المصلحين ، و الائمة الراشدين .

٦

امم خلت مع التاريخ ، و قرون مضت مع الاجيال ، و شلالات من البشر جاءت الى الوجود ثم ذهبت ادراج ثنايا الزمان . و قد اقاموا حضارات و هدموا حضارات ، بما تنطوى عليه الحضارة من المقارنات و الملابسات ، و ما اشتملت عليه حياتهم من عبرة و مماتهم من اشارة . . فمن كانت اولئك الاجيال ، و كيف كانت تلك الامم؟ انها اسئلة يجيب عنها رجل الدين اجابات واضحة ، و يرشدك الى مواضع العبرة لنتخذ منها دروس السعادة و الصلاح .

٧

الانسان ذرة صغيرة فى عالم كبير مدهش فى الكبر . و العالم مرتبط بعضه ببعض ارتباطا وثيقا يكاد الانسان الغافل لا يصدقه ، و النظرة الكبيرة الى الكون و الحياة ، بالاضافة الى انها توسع آفاق

التفكير، تؤتى ثمارا شهية من السعادة ،و نتائج طيبة تورث الابتهاج و الارتياح ٠٠و الروحانى يوسع آفاق التفكير حول الكون و الحياة ، و يرشد الى العالم الكبير الذى يبتدء من الاول و يستمر الى الاخر، بالعمق و الشمول المعاصرين ، فتصبح نظرة الانسان كونية ممتدة من الازل الى الابد ،و هذه النظرة بالاضافة الى ما تورثه من البهجة و السعة ، توجب سعة الحركة و العمل مما يأتى باجمل الثمار و احسن النتائج ٠

٨

يساهم الروحانى فى تعمير البلاد ، فان المساجد و المدارس و الحسينيات و سائر الصدقات الجارية ، انما تحتاج الى محفزين يبينون للناس اهميتها و يستدرون عطف الناس اليها حتى يبذلوا الاموال ، و يصرفوا الاوقات، لبنائها و اشادتها ،و تعهدها ، و تعاهدها و ليس المحفز لمثل هذه المشاريع

الا الروحانيين .

٩

تجميل المدن من الامور المهمة التى تسعى الحكومات و الشعوب لها ، فان الجمال مما يتوخاه كل انسان ، و يتطلبه الافراد و الامم ، و الروحانى يساهم مساهمة فعاله فى تجميل المدن و اناقة البلاد بما يبينها من المناهج و الدساتير المقررة للجمال ، و فى رأس القائمة قوله عليه الصلاة والسلام :

" ان الله جميل يحب الجمال " : جمال المدن ، جمال الحدائق ، جمال الشوارع ، جمال وسائل العيش بأى لون كانت ، جمال الافراد ، الى غيرها .

١٠

الرفاه غير الجمال ، فان الشارع الوسيع الموجب لرفاه المارة يمكن ان يكون جميلا ، كما يمكن ان يكون بشع المنظر ، السيارة الجميلة يمكن ان

تكون بدون رفاه ، توجب عنت الركاب و ارهاقهم . و الرفاه مطلوب للانسان ، كما ان ما يوجب الارهاق و الضيق مكروه لدى كل فرد .. و الروحانى يعلم الناس كيفية الحياة المرفهة ، انظر الى هذا الحديث" من سعادة المرء دار وسيعة ، و دابة سريعة ، و امرأة مطيعة" و برامج " سعة الدار ، التنزه ، التوسعة على العائلة ، توسعة الشوارع الى غيرها مما يرشد الروحانى اليها ، و يشير الى مزاياها و فوائدها ، توجب الرفاه و السعادة للانسان .

١١

زراعة الاراضى و تعاهد المزارع و البساتين و الحدائق . من مقومات الحياة السعيدة ، فان كثرة المزارعة ، بالاضافة الى ايجابها الرفاه و كثرة الحبوب و الفواكة تساهم فى البهجة و الارتياح ، و تكثير اللحوم و الالبان ، و الصحة العامة .. و الروحانى ممن يقود هذه الحركة ، و يساهم فى الزراعة مساهمة

فعالة ، فان البرامج الزراعية الموجودة فى الاسلام والتى ذكرت فى كتاب " التجارة " و " احياء الموات " و "المزارعة" و " المساقاة " انما يبينها للناس اهل العلم ، و يحبذون الى الناس الزراعة و الانتاج ، و يذكرون ما لذلك من الفضل و الثواب عند الله سبحانه

١٢

يساهم رجل الدين فى ازالة الفقر من البلاد ، فان مناهج الخمس " العشرين فى المائة من الارباح وغيرها " و " الزكوة بمقاديرها المختلفة : من عشرة فى المائة الى واحد فى المائة " .

و الصدقات ، و الكفارات ، و النذور ، و الهبات ، و الهدايا ، و الضيافات ، و ما اشبه هذه الامور . . . مما يبينه الروحانى للناس ، و يحثهم عليها ، ويرشدهم الى منافعها و فوائدها و الثواب العائد لمن عمل بها . و من المعلوم مساهمة مثل هذه الامور لنفى الفقر و العوز ، و ترفيع مستوى الفقراء والمساكين .

١٣

جمع الناس تحت لواء واحد ،و توحيد هم فـــى صف، ينبذ الفوارق ، و ازالة اسباب التفرقـــــة و الانشقاق ، من اهم ما يحتاج اليه البشر، لتطمئـــن نفسه ، و يستقر ضميره ، ثم ليكون هناك التعاون فـى التقدم الى الامام ، فان الالفة و الوحدة ، منبـــع الفضائل ، و مبدأ السعادات، و الروحانى يسعـــى لهذه الغاية النبيلة ، و التى نجد ها صريحة فـــى القرآن الحكيم :

" و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " و فـــى كلام الرسول الاعظم (ص) :

" الناس سواسية كأسنان المشط"

و فى كلمة الامام امير المؤمنين عليه الســـــلام :

" الناس اما اخ لك فى الدين او نظير لك فى الخلق"

١٤

الروحانى وطنى غيور، لا يمكن ان يدعو الا الى الوطن، و فى راس برامجه "حب الوطن من الايمان" انه ليس وطنيا بمعنى الاقليمية الضيقة، و انما بمعنى المكافحة لاجل الاوطان، و مطاردة الاجانب و المستعمرين الذين يستدرون خيرات الوطن، و يريدون له التأخر و الانحطاط، على حساب تقدمهم و ارتفاعهم.

١٥

النزعة الانسانية من اجمل صفات الانسان، ولا ينالها الا ذو حظ عظيم و هى عبارة عن الشعور بجمال الانسان ـ بما هو انسان ـ مع الغض عن جميع الملابسات و المزايا و النواقص التى تعترى افراد الانسان، و هذه النزعة اذا وجدت فى فرد او امة تفعل اثرها الفعال فى سوق الانسان الى

كل خير . . و الروحانى يعلم المجتمع هذه النزعة و ينميها فى الفرد و الامة ، و يتعاهدها بالحكمة و الرعاية ، متخذا من قوله تعالى " و لقد كرمنا بنى آدم " خير دستور و منهاج لغرس هذه الفضيلة ، و انمائها فى النفوس .

١٦

النزعة العالمية ، عبارة عن اهتمام الانسان بالعالم ، انسانه وحيوانه ، مدنه و صحاريه ، حربه و سلمه ، شجره و حجره و سائر اجزائه و طوارئه ، و هناك فرق بين " النظرة الكونية " و " النزعة العالمية " فى ان الاولى نظرة الى الكون بما فيه من سماء و ارض ، و خالق و مخلوق ، و حياة و موت ، الى غيرها ، و الثانية حالة فى النفس تبعث الى الاهتمام بعالمنا المحيط بنا ، و كثير من الناس لهم نزعة عالمية و ليست لهم نظرة كونية و النزعة العالمية دليل على ارتفاع مستوى الفكر وسعة افق النفس و تؤتى ثمارها

الطيبة فى مرافق الحياة العامة ٠٠و رجل الدين ممن يساهم لا يجاد هذه النزعة المباركة فى الافراد و المجتمعات، وعنوان صحيفته" هو الذى جعل لكم الارض ذلولا ، فامشوا فى مناكبها و كلوا من رزقه"٠

١٧

و الروحانى يساهم فى ترفيع المستوى الثقافى للامة ، و يحرض الناس على العلم و المعرفة ، فهو كبذرة طيبة للعلم ، تؤتى ثمار المعرفة ، و توسع دائرة المعلومات، و تقلص من الجهل و الانحطاط، و انظر الى هذه الايات و الروايات :

هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون"؟

" يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتو العلم درجات" طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة "

" اطلبوا العلم ولو فى الصين"" لو كان العلم فى الثريا لنلته رجال من فارس"٠

١٨

و الروحانى يكون الاسر، و يوجد العائـــلات، و ذلك بتحريضه الدائم على النكاح و تحذيره الدائم عن الطلاق و العزوبة، و من المعلوم فوائد الاسرة، و منافع العائلة، فانها اللبنة الاولى للاجتماع الكبير، ان عنوان صحيفة الروحانى ــ فى هذا الصدد ــ.

"و انكحوا الايامى منكم و الصالحين من عبادكـم و امائكم، ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضلـــه" و "ابغض الحلال الى الله الطلاق".

١٩

و الروحانى يحل مشاكل الاسرة، اذا عرضـــت المشاكل فى حياتهم، و ذلك بتحريضهم على الاصلاح "ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما" و اخيرا بوضع الحلول العادلة للمشاكل ببيان حق كل من الـــزوج و الزوجة، و الوالدين و الاولاد و الاقرباء والارحام،

و لذا نجد الروحانيين فى كل مدينة و قطر، المفزع الآمن لحل امثال هذه المشاكل .

٢٠

و اذا لم يصطلحا ، و لم يقبلا الحلول العادلة ، يحل الروحانى المشكلة العصية بالطلاق كالدملة الخبيثة التى اخير دوائها البتر و العمل و القلع ، فجحيم البيت التى اوقدت لسبب المنكر و سوء الاخلاق ، تطفى بالطلاق تقديما للاهم على المهم ، و لئلا يبقى الجرح يدمى و يتقيح حتى يفسد اللحم و العظم ، و يسبب الدمار و الهلاك . ثم الروحانى يضع الحلول العادلة للفرقة و البرامج المخففة لحدة التوتر الذى يسببه الطلاق .

٢١

و الروحانى يغرس فى الاجتماع ملكة الدفاع عن البلاد ، و نصرة المظلوم ، و الضعيف و عنوانه فى

هذا الجانب المهم من الحياة" و ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله و المستضعفين؟ " و" ما غزى قوم في عقر دارهم الا ذلوا" و لذا كان الروحانيون على طول الخط اقوى سناد للبلاد في الكوارث و في حالة هجمات الاعداء ، سواء كان الهجوم بصورة سافرة او بالتلصص و الاختفاء .

٢٢

و رجل الدين خير عامل لحفظ التوازن في الاجتماع من غلواء الطبقات فان المجتمع لابد و ان يشتمل على طبقة تملك القوة و المال ، و طبقة لا تملك منهما شيئا ،و من الطبيعي ان يطغى صاحب القوة و الثراء ، و يثور الفاقد لهما ، مما يسبب حدة التوتر . و اخيرا الخصام و الاصطدام ، و الروحاني ، يقف دون طغيان صاحب الثروة و القوة ، بالنصح و الارشاد ، ولا فرق في ذلك بين يكون صاحب المال و القوة الدولة ، او الاثرياء والاقوياء .

٢٣

و التكدس فى الثروة ، يضر الجانبين ، جانب الثرى و جانب المعوز ، كلماء اذا اجتمع فى مكان ، يضر وجوده بذلك المكان ، كما يضر عدمه بالمكان الخالى منه ، و رجل الدين خير مفتت للثروة ، و موزع للاموال المكدسة ، بما معه من المناهج الاسلامية ، فالخمس يأخذ من المال عشرين بالمائة ، و الزكاة ما يقارب معدل خمسة فى المائة ، ثم يخرج من المال ، الصدقات و الكفارات و الخيرات ـ المطلقة ـ مما لا يبقى من المال الا الخمسين فى المائة ـ تقريبا ـ ثم بعد ذلك يفتت الباقى بالارث ، حتى ان رأس المال قل ان يبقى مدة مديدة .

٢٤

و الروحانى ممن يساهم فى حفظ الصحة ـ وقاية و علاجا ـ و ذلك بما يبينونه للناس من المناهج

الصحية الواردة فى الاسلام : فى ابواب (المأكل) و (المشرب) و(النظافة) و(الزواج) و(السفر) و (التنزه) و(الابتعاد عن المصابين) و(التجنب عن مواضع الاصابة) و(الملابس) و(النوم و اليقظة) و (الاغتسال و التوضى) و(الصيام) و ما اشبه ذلك ثم بيان(العقارات) البسيطة النافعة فى العلاج ، عند الاصابة و ازالة اسباب القلق و الاضطراب النفسى ، مما يسبب كثيرا من الامراض ، الى غيرها من اسباب حفظ الصحة و قاية وعلاجا ٠

٢٥

و رجل الدين من اكبر الدعاة الى السلام، السلام بين افراد العائلة ،و بين الاصدقاء ،و بين الشركاء ، و بين المدن ، و بين البلاد ، و هل عنوان افضل من قوله سبحانه" يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة" و فى الحديث ـعد من المنجيات ـ " افشاء السلام للعالم" ٠

٢٦

و الروحانى الحفيظ الوحيد للكرامة البشرية، فانه هو الذى يعرف (ان الانسان خليفة الله فى الارض) و يعرف ان" من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا" و انه" و لقد كرمنا بنى آدم و حملناهم فى البر و البحر و رزقناهم من الطيبات" و حتى ان الاشارة الى انسان قصير "بالقصر" ازدراءا "غيبة" محرمة فى الشريعة ، بل الروحانى يذهب الى ابعد من ذلك اذ يبين ان الانسان فى حال كونه نطفة او بعد الموت، ايضا له كرامة الانسان ، و ان كل عمل ينافى كرامته محظور فيه و معاقب فاعله .

٢٧

و الروحانى ـ وحده ـ يعرف احسن المناهج القضائية ، لحل الدعاوى و المخاصمات حلا سريعا

واقعيا ، بدون اللف و البلف ، و بدون هدر الطاقات و الكرامات . و حيث انه يعلم ان " القاضي بين جمرتين من نار " و " لعن الله الراشي و المرتشي " فالقضاء عنده متسم بسمة العدل و الحق ، الى اقصى الحدود الممكنة .

٢٨

و الروحاني هو القائم الحافظ على " اللغة العربية " بأدابها و انظمتها و اساليبها ، و فائدة ذلك بالنسبة الى البلاد العربية و سائر البلاد الاسلامية ، واضحة ، حيث ان العرب بحاجة الى من تحفظ لغتها عن الاندثار ، و المسلم بحاجة الى من يحفظ لغة قرآنه ، و حديثه ، و صلواته ، و دعائه ، بالاضافة الى ان حفظ لغة عن الضياع و الاندثار من مهمات العالم فان فائدة ذلك بالنسبة الى غير العربي و غير المسلم ، هي التحفظ على كيان واسع و عميق و حضارة بشرية ازدهرت قرونا من الازمان

و خلفت ملايين من الاثار، كما انه يفيد غير المسلم التعرف على امة كبيرة من البشرية يقدر ب (١٠٠٠) مليونا ٠

٢٩

و الروحانى يعرفنا بالمبادئ و الاديان و المذاهب و الافكار و الانظمة و القوانين والمعتقدات ٠ لانه المسؤول عن معرفة كل ذلك ـ قديمها وحديثها ـ حتى يعرف الحق من بينها ، و يتمكن من دحض الباطل بالحجة و الاقناع ، و لذا تجد فى كتب الفلسفة و الكلام الاسلاميتين التعرض لذلك كله بصورة مبسطة او موجزة ، و هذا يفيدنا الحق و تمييزه عما عداه ، بالاضافة الى انه موجب لتوسيع آفاق الفكر و المعرفة ، و التعرف على سائر بنى الانسان فى عقائدهم و افكارهم و انظمتهم ٠

٣٠

و الجريمة فى الاجتماع من ابشع ما منى به البشرية من قديم الزمان و الروحانى يساهم مساهمة كبيرة فى الحد من غلواء الجريمة ، و الحيلولة دون انتشارها وعدواها ، و ذلك بمناهج خاصة قدرها الاسلام ، كالارشاد ، و النصح ، و التذكير بعذاب الله وشديد نكاله ، و الترغيب الى جنات النعيم لمن عاش طاهرا نقى الثوب ، و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر ، و الرقابة على الاجتماع ، و الحث و التشويق و ما الى ذلك من المناهج المعروفة .

هذا فيما اذا لم يكن بيد الروحانى زمام الحكم ، و الا فمنهاج الوقاية عن الجريمة و العلاج لما وقع منها ، هى من افضل المناهج التى عرفت لهذه الغاية .

٣١

و الروحانى بيده ترياق التسلية عن المصاب، مما يوجب السكينة و الاطمئنان قلبا ، و الحيلولة دون وقوع كوارث تسببها الفوادح ، غالبا ، مثلا التلميذ الراسب كثيرا ما يتعرض للامراض بسبب القلق و الاضطراب النفسى او يلقى بنفسه فى احضان الانتحار و الجريمة فرارا عن وقع الرسوب على نفسه ، و هكذا التاجر الذى خسر ماله ، و الانسان الذى فقد قريبه ، و الموظف الذى ازيل عن منصبه ، و هنا يأتى دور الروحانى ليمد الى المنكوب و المصاب يد السكينة و الهدوء و يشفيه ببلسم الصبر و الاطمئنان .

٣٢

و الروحانى يعلم الاباء العطف على الابناء و تربيتهم تربية صالحة ليكونوا اعضاءا نافعين فى الاجتماع ، و اولادا بررة بالنسبة الى الاباء ، كما

يعلم الابناء بر الاباء ، وعدم التعرض لعقوقهم و غضبهم ، و التعطف عليهم و اسعافهم بحوائجهم ، و تحمل المشاق والمتاعب فى سبيلهم ، جزاءا لما سلف من خدمة الاباء لهم" و صاحبهما فى الدنيا معروفا" و الذى يرى العقوق الدائر بين الاباء و الابناء ـ فى عصرنا الحاضر ـ يعرف القيمة الكبرى لهذه الخدمة التى تؤديها الروحانية الى الاجتماع بدون ان تتقاضى فى قبالها جزاءا ولا شكوا .

٣٣

و الروحانى يحرض الاقرباء على صلة الرحم ، بما يوجب الحب و الوداد ، و الالفة و الاقتراب ولا يخفى ما فى ذلك من الازدهار ، و التقدم الى الامام ، فان الصلة تنتج الالفة ، و الالفة توجب التعاون وبالتعاون تتقدم الحياة و يسمو الاجتماع ، و تترقى الامم .

٣٤

و الزواج ، بالاضافة الى انه متطلب جنسى ،و سكن نفسى ، يكفكف عن غلواء الجريمة و يبنى العوائل ثم الاجتماع الصالح ، و الروحانى يساهم مساهمة فعالة فى تزويج الفتيان و الفتيات، و تشكيل الاسر و العائلات، وعنوان صحيفته فى هذا الامر لهم " تناكحوا تناسلوا" و هذا غير ما تقدم فى الفصل (١٨) فان الكلام هناك فى تكوين الاسر، و هنا فى انتشال الفتيان و الفتيات عن السقوط، وتدريجهم فى مدارج الحياة الهادئة المريحة .

٣٥

و الروحانى يساهم فى تحرير البلاد من نير الاجنبى ، و يشارك فى انطلاق الشعوب الى حيث الرخاء و السعادة ، فان ملكة الاستقلال و الانطلاق ، التى انطوى عليها الروحانى ، من جراء تشبعه

بالمثل الاسلامية السامية ، تحفزه على المشاركة فـــى ميادين الكفاح و النضال و تحثه على الرفع بالامـــم الى الانطلاق و التقدم .

٣٦

و كذلك يعلم الروحانى للناس مبادئ الحريـــة الصحيحة ، فى حدودها المعقولة ، المتوسطة بيـــن الافراط المضر ، و التفريط المقصر ، فرجل الدين هـو الاخذ بالزمام لئلا يطغى الناس عن حدود الحريـة المعقولة ، بالقتل و النهب و الفوضى ، و لئلا يجمـــد الناس و يهمدوا ، فان الركود و الخمود يضران بمثل ضرر الفوضى و الاضطراب ، و عنوان صحيفة الروحانى ، فى هذا الصدد :

و" يضع عنهم اصرهم و الاغلال التى كانت عليهم " ولا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حرا" .

٣٧

الحسن و القبح ، امران ثابتان فى الواقـــع، فالاحسان حسن ، و الظلم قبيح ، و الحكم بالحـــق جميل و الارتشاء للحكم بالباطل بشع ، و فى كـــل نفس نداء و حنين الى تحسين الحسن و تقبيـــح القبيح ، و الروحانى يقوى هذا الضمير، و يعلمـــه مواقع الحسن و القبح والجميل و البشع ، و يشجـــع المجتمع على الاجتناب عن القبائح و المســـاوئ ، و الاقدام الى المحاسن و المحامد ، مما يسبـــب بالاخرة توسيع دائرة المحاسن ، و تقليص منطقـــة المقابح .

٣٨

و الروحانى يحفز المجتمع و الافراد للتقـــدم ، بدون ان يرى حدا للمسير و هذه الكلمة العسجدية منهاج الروحانى فى التحفيز و الحث" من ساوى يوماه

فهو مغبون" فان كنت عالما ٠قال لك : هناك علم آخر ، و ان كنت صانعا ، ارشدك الى ان امامك صنائع لـم تصل اليها البشرية ، و ان كنت رائدا الى الفضـاء هداك ان امكان ارتياد المجرات بالعلم و التجربـة و الكد والنصب و هكذا ، فى كل المجالات ، و جميع الافاق ٠

٣٩

و يهتم الروحانى بالبنايات الخيرية ،و المحـلات التى تشاد لاجل البر و الاحسان ، كالحسينيـات و دور العجزة ، و الميامم ، و المستوصفات ، والملاجئ ، و دور المشردين ، و ما اشبه ذلك ، وعنوانه"و لتكـن منكم امة يدعون الى الخير" "و تعاونوا على البـر و التقوى" ٠

٤٠

و يسعى الروحانى لتصنيع البلاد ، بالحـث

المتواصل على العلم ، و العمل للدنيا و الاخـــرة و في الحديث :

" اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا و اعمـــــل لاخرتك كانك تموت غدا " .

٤١

و كذلك يهتم الروحاني لتقليل البطالة ، بـــل نفيها اطلاقا ، فان " الكاد على عياله كالمجاهد فـي سبيل الله " و " ان الله يحب المحترف الامين " و قـد ورد في الحديث ان الرسول الاكرم (ص) اذا سئـل عن شخص؟ فقيل له (ص) :

لا عمل له ، قال : سقط عن عيني

٤٢

كما ان الروحاني يحارب الربا و الاحتكـــار و الغش و الخيانة ، و التلاعب بالاسواق في جميـــع صورها و بكل مظاهرها ، و ذلك بتنفير الناس عـــن هذه الرذائل ، و بيان تحريم الاسلام لها ، و العقاب

الشديد المتوعد لمن اقترفها ،و هل هناك اشد من هذه الاية الكريمة ؟ " يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقى من الربا ٠ ٠فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله" و" من غش مسلما فليس منا" ٠

٤٣

و الروحانى يبين الاحكام الشرعية للناس ، المربوطة بمباحث المعاملات بالاضافة الا انه يبين الاحكام العبادية ــ و ذلك مثل احكام (الرهن) و (الاجارة) و(الوديعة) و(المضاربة) و (الشركة) وما اليها ، فهو كمعلم القانون ، بل هو" كمشرع القانون" من حيث استنباطه الاحكام عن النصوص و الاجماع و العقل ، و اذا علمنا ان" القوانين الاسلامية" افضل من كل قانون يضعه البشر ، علمنا ان الروحانى معلم لافضل القوانين ، و يا لها من منزلة رفيعة ، و رتبة اجتماعية سامية ٠

٤٤

لأطباء النفس اليوم شأن رفيع فى المجتمع، حيث انهم يعالجون المشاكل النفسية التى تستعصى على امهر اطباء الجسد ، و الروحانى طبيب نفسانى، وعالم روحى ، يتمكن من علاج الامراض النفسية بأسهل الطرق ، و خير الوسائل ،و احسن السبل ، و لذا يعبر عنهم ـ لدى العامة ـ بـ" اطباء الروح " و ذلك بفضل المناهج التى قررها الاسلام لهذا الشأن .

٤٥

الانسان قبل ان يولد ، و بعد ان يموت، يحتاج الى مناهج يجريها الاحياء المختصين به و المنهاج قد يكون مشينا لكرامته ، او موجبا لايذائه او منحرفا عن الطريق الاصوب او مؤذيا للاحياء ،او مخلوطا بخرافة مشينه ، خذ مثلا ـ الذين يحرقون

الاموات، او يقطعونها قطعا ، لتكون طعمة الكلاب و الغربان ، او يرمون بها فى "الدخمة" و هكذا بالنسبة الى ما تصنعه بعض القبائل الوحشية بالحامل ، او حين الولادة .. و رجل الدين يبين الطريق الاصوب الاجمل الاحسن ، بالنسبة الى الحالتين ، فهو ينفع الانسان من قبل الولادة الى ما بعد الممات.

٤٦

و رجل الدين" و اعظ، مرشد" بصورة عامة ،و الانسان يحتاج الى الوعظ و الارشاد مهما كانت مكانته الاجتماعية ،و ثقافته العلمية ،و ثروته المالية و لذا نرى الاذاعات الناضجة و الصحف الراقية تقوم ـ اليوم ـ ببعض هذه المهمة ، و الوعظ عبارة ، عن تجارب مدروسة مربوطة بالحياة الدنيا او الحياة الاخرة ، يسكبها الواعظ فى آذان السامعين .

٤٧

بالاضافة الى ان رجل الدين "شاعر" "اديب" وقد قال الرسول الاعظم (ص) "ان من الشعر لحكمة" و قال (ص) "انا افصح من نطق بالضاد" و مكانة الشاعر و الاديب معلومة فى المجتمع ، و فائدتهما لا تخفى على اولى العقل ، بل رجل الدين من الطراز الارفع فى هذا الميدان ، فانه لا يهيم فى كل واد ،ولا ينساق وراء الاهواء المنحرفة و الافكار الزائفة ،ليمزج الضر بالنفع و الشر بالخير.

٤٨

و رجل الدين ، بما اوتى من سعة الاطلاع، و تجارب العلماء ، يعرف مواقع الخطر و المبادئ الهدامة ، و الافكار المضللة ، فهو مثل "ميزان الحرارة" الذى يؤشر على درجة الحرارة ، لكن رجل الدين يؤشر على مكان الخطر ، و مواضع الزيغ و

الزلل ، سواء فى العقيدة ، او الاخلاق ، او الاعمال ، او ما اشبه ، وقد قال الرسول الاعظم (ص) " انا النذير العريان " و فى القرآن الحكيم " تبارك الذى انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا " .

٤٩

و رجل الدين يساهم فى اخماد الفتن و يحفظ المجتمع عن الانجراف الى الاضطراب بفضل المناهج الاسلامية التى قررت لهذا الشأن .

٥٠

و اخيرا .. رجل الدين "مصلح" بما فى الكلمة من معنى وسعة وعمق و شمول و رجل الدين الذى لا يقوم بهذه المهمة حاله كحال من سمى نفسه طبيبا ولا يقوم بمهمة العلاج .. و من القديم قد يلبس انسان لباسا ، ولا يقوم بشرائط ذلك اللباس ، و يقال انه قيل لحكيم : " المؤتمن خان " قال

الحكيم : كلا ، وانما " اؤتمن الخائن "

و الصفات التى ذكرناها لرجال الدين ، ظاهرة للعيان ، بالنسبة الى من اطلع على حال الروحانيين ـ لا فى دور الدارسة و التعلم ـ بل فى ـ دور القيام بالمهام و نشر الاسلام .

نعم هناك " الكامل " و " الاكمل " و " العادى " و " النشط " و " المتوسط السير " و " السريع " شان سائر افراد " الاسرة الواحدة " كاسرة التعليم او اسرة الطب ، او اسرة الهندسة او ما اشبه .

و نختتم الكتاب بقصة قصيرة :ـ

فقد حدث فى احد البلاد الاسلامية : ان المستعمرين ، على يد بعض عملائهم (١) ، امروا بتسفير عالم جليل ، وعند القاء القبض عليه ، ضجت المدينة لهذا الحادث المؤلم ، و استأذن العالم الجلاوزة ليقول " كلمة الوداع ؟ ثم قال ما ملخصه :

انى كنت فى هذه المدينة مدة عشرات السنوات ،

---

(١) البهلوى الاول .

فلم يكن لى عمل ؛ الا الاصلاح و الارشاد و الاسعاف و الدعوة الى الخير، و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر، اليس كذلك ؟ و لما اجاب الناس بالايجاب قال العالم : قلت هذا الكلام لتعلموا على ماذا يسفرنى هؤلاء ؟ .

كلمات حول نهضة المسلمين

مشكلة بلاد الاسلام عدم الوعي

ان الانقلابات العسكرية التى رأيناها ـ منذ ثلاثين سنة ـ لم يكن حتى واحدة منها نابعة من ذات البلاد ، بل كانت انقلابات شرقية او غربية او مزدوجة ، وكلها اتت بالاسوء مما قبل الانقلاب ، حيث ان الاستعمار احكم قبضته على البلاد اكثر فاكثر .. والانقلاب العسكرى مهما برر له اصحاب الدبابات تحدث على الامة بدون رضاها واستشارتها .. بينما الحكم عقلا و شرعا يجب ان يكون مستندا الى اختيار الامة ، (فى غير الانبياء والائمه ، حيث ان

هناك اختيار الله تعالى و ليس لانسان الخيـــرة اذا قضى الله امرا) .

ثم كيف تعترف الدول بالحاكم الجديد ؟ أليس ذلك لان الغرب و الشرق قسموا العالم ، فـــاذا حدث انقلاب من احدهما ، تحت قفاز الجيش و مـا اشبه اعترفوا به ، لانه فى فلكهم ،و نصبوه ليحمـــى مصالحهم ، و هل يقر الشرق و الغرب بأن ينصـــب انسان معلما فى مدرسة ليدرس اربعين طفلا ، بدون سوابق و اختبارات و ما اشبه؟ فان قالوا : نعـــم ، اجيب : بان قوانين التعليم ـ فى كل العالـــم ـ لا يسمح بذلك و ان قالوا :لا ،يقال : فكيف لا يسمح ذلك لمعلم اربعين طفل؟ و يسمح ذلك لحاكـــم عشرات الملايين ـ احيانا ـ؟ اليس ذلك دليلا على مؤامرة العالمين ،و من فى فلكهما ضد شعـــوب العالم الثالث ؟ .

و المشكلة لم تنشأ من الخارج ،و انما مـــن

داخل بلاد العالم الثالث(والتى منه العالم الاسلامى) وهى عدم الوعى ، فلماذا يسلم ملايين الناس انفسهم لحفنة عسكريين ،لا يتجاوزون ـ احيانا ـ بضعة الوف، بل اقل؟ ولماذا لا يتسائل العالم نفسه : لماذا لا يحدث انقلاب فى امريكا و بريطانيا و فرنسا و؟!! بل وحتى فى اسرائيل ذات الملايين القليلة ؟! هل لان هناك لا اطماع لا عدائهم؟! او لانه لا مغامرين يحبون الحكم؟! او لوعى تلك الامم ضد مثل هذا الشيء؟ حتى اذا غامرت جماعة و استندت الى مؤامرة اعدائهم ، رفضتها شعوبهم ، و قدموا الانقلابيين الى المحاكم؟! حتى يحكم عليهم بمثل ما يحكم على قطاع الطرق والسلابين ؟!.

و مشكلة الاستعمار المستغل ،و مشكلة المغامرين التآمرين مع الاستعمار ستبقى فى العالم الثالث، الى ان يحصل الوعى لشعوب هذا العالم و يكون الحكم فيه تبعا للانتخابات الحرة ، فى

اطار الشروط المقبولة للحاكم (و التى منهـــــا استجماعه لشرائط الاسلام فى العالم الاسلامـــى) و سنذكر فى آخر هذه المسألة كيفية اعادة الحكـــم الاسلامى الى بلاد الاسلام باذن الله تعالى .

لماذا كثرة الجريمة ؟

ان كثرة الجريمة ، تابعة لامور :

(١) عدم الايمان ـ الرادع الداخلى للانسان عن الجريمة ـ .

(٢) الحرمان ، مثل الفقر الموجب للمـــرض و الجهل وعدم الـــزواج و ما اشبه .

(٣) المغريات الموجبة لسهولة ارتكـــاب الجريمة .

(٤) تمكن الانفلات من العقاب ، لما فـــى المحاكم من الالتواءات و المنعطفات ... و الجريمـــة ستبقى ، بل تزداد ، مادامت هذه العوامل باقيـة ، سواء كثر الموظفون ام لا ؟ فالمهم اصلاح الجـــذور ، لا قطع الفروع ، فهو كمستنقع يعطى الامـــراض و

الجراثيم ، فليس الحل تكثير الاطباء ، و توفيـــــــر الادوية ، و انما الحل علاج المستنقع ·

الأنبياء سياسيون

الانبياء و خلفائهم كانوا ساسة ، فقد ورد فى جملة من الروايات كما يراها الطالب فى كتب الحديث وغيرها فى هذه المادة ، بالاضافة الى دلالة الايات عليه كما فى قوله : " انى جاعل فى الارض خليفة " و" يا دوارد انا جعلناك خليفة " الى غيرهما بضميمة قول الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم) (اللهم ارحم خلفائى قيل يارسول الله و من خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدى و يروون حديثى و سنتى) .

و مما تقدم ظهران السياسة من صميم الاسلام ، و ان كل محاولة لفصل الدين عن السياسة ، هي من قبيل محاولة فصل العبادة عن الاسلام ، وقد كان دأب الانبياء و الائمة عليهم السلام و العلماء اخذ زمام السياسة بايديهم ما قدروا فان لم يتمكنوا من ذلك وجهوا الناس الى وجوب ذلك مهما قدروا و كانوا (ع) يرجعون الناس الى علماء الامة و نواب الائمة ، كقوله عليه السلام : (فانى قد جعلته عليكم حاكما) و قوله : (اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا فانهم حجتى عليكم و انا حجة الله عليهم) وغير ذلك .

وقد وقع الخصام بين الائمة و العلماء و بين اصحاب الاهواء من امويين وعباسيين ، ومن حذى حذوهم فى التصدى لمرجعية الامة ، و اخذ زمام السياسة منذ وفات الرسول صلى الله عليه و آله وسلم فتارة حكم الائمة و العلماء و تارة غصب حقهم ، حتى

جاء دور المستعمر، فأدخل فى الميدان عنصـــرا جديدا هو عنصر(انفصال الدين عن السياســة) و اشاع بواسطة عملائه(ان العالم الدينى الخير هــو الذى يشتغل بالعبادة و الارشاد ،ولا يتدخل فى شئون السياسة) و ذلك لانهم رأو ان العلماء هــم السد المحكم امام استعمارهم للبلاد و تسلطهــم على رقاب العباد ،و اقل نظرة الى المذكـــرات المعنية بهذا الشأن امثال :(مذكرات المس بـــل) و(مذكرات كينيازد والكوركى) و(مذكرات مستمر همفر) وغيرها يجلى هذه الحقيقة ·

واجب العالم الدينى

وعلى هذا ، فالواجب الشرعى على العالم الدينى ، كوجوب الصلاة و الصيام ، ان يهم لا بعاد الحكام الظلمة عن الساحة الاسلامية ، ليقبض زمام الامة العلماء الراشدون فيسيروا بالامة: كما اردا الله سبحانه .

و هذا ما فعله العلماء فى هذا القرن الاخير (مع الغض عن القرون السابقة) امثال السيد المجاهد ، و الميرزا الكبير الشيرازى ، و الاخوند صاحب الكفاية و الميرزا الثانى وغيرهم ، فان فى

ترك الامر بيد الحكام الظلمة ، هدم الاسلام كلـــه ، و احياء الكفر و الفسق كله ، قال على عليه الســـلام : (لولا حضور الحاضر و قيام الحجة بوجود الناصـــر ، و ما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظـــة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها) .

و قال صلى الله عليه و آله و سلـــم : (اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه و الا فعليه لعنة الله) .

كيفية إنقاذ المسلمين

اما كيفية نجاة المسلمين بايجاد حكومة واحدة لهم ، تكون بالاختيار الحر لرئيسها المرضى لله ،و تكون الاحكام اسلامية بحته ، ليعيش المسلمون تحت ظلها فى امن و رفاه و سيادة و تقدم ، هى :

(١) بالتنظيم الاسلامى العالمى ، سواء فى بلاد الاسلام اوغيرها ، و لعل ما يحتاج اليه من التنظيم ، فى اقامة مثل هذه الحكومة ،هو عشرون مليون منظم ، يدخل فيه مختلف الاحزاب و

التنظيمات الاسلامية الحالية ، كأجنحة عاملة لاجل ذلك الهدف السامى المتفق عليه .

(٢) بالتوعية الاسلامية العالمية ، توعية سياسية اقتصادية اجتماعية " ايجابا " و ضد الاستعمارية و التجزيئية " سلبا " .

(٣) بالسلم فى الحركة ، حتى يمكن اخذ الزمام ، قال سبحانه : (ادخلوا فى السلم كافة) .

و قال تعالى : (كفوا ايديكم * و اقيموا الصلاة ..)

(٤) بالجماهيرية ، بان لا يصبح التنظيم صنما ، و الا كان ذلك يسوق سقوطه .

(٥) بالاستغناء عن البضائع و الافكار الشرقية و الغربية .. كل ذلك و ان طالت المدة ، و الله الموفق المستعان .

المستقبل للإسلام

وحيث قد عجز الانسان عن القوانين الوضعية من ناحية، ومن الالحاد من ناحية ثانية، ومن المادية من ناحية ثالثة، اخذ يتوجه الى الدين، مما يحتم ان يكون المستقبل للدين، والاسلام بصورة خاصة حيث يعطى متطلبات الانسان فى انظف اطار، لكن يشترط ان يعرضة القائمون عليه عرضا صحيحا مناسبا للعصر الحاضر، والمراد بالمناسب للعصر الحاضر كون الحلول للمشاكل يناسب عصر الصناعة، اذا كليات

الدين قابلة الانطباق لكل عصر و مصر.

مثلا : فى الاسلام (الحرية) و فيه : (الاختيار للحاكم) و فيه : (الفقيه الذى هو قمة الحكم) و فيه : (الاقتصاد و الاجتماع السليم) و فيه : (خدمة الناس) فاللازم ان تنظم الحريات ، بحيث يكون كل احد حرا فى جميع اموره باستثناء المحرم (و من المحرم اضرار نفسه و اضرار الاخرين) و ان تجعل الاحزاب السياسية ، فى اطار القوانين الاسلامية ، مما لهم الحق الكامل فى اختيار الحاكم المؤهل للحكم ، و ان يجعل شورى المراجع الفقهاء ، ممن يلقد هم الامة ، حيث يسيرون الدولة باكثرية الاراء ، و يكونون هم السلطة العليا للدولة ـ حيث يكون تحت نظرهم السلطات التنفيذية و التشريعية (اى التطبيقية) و القضائية ـ .

و ان يعدل الاقتصاد و الاجتماع ، حتى لا يكون استغلال الانسان للانسان بالاسلوب

الرأسمالى ، او الشيوعى ، او الاشتراكى ، او التوزيعى ، وحتى يكون الاجتماع سليما فى اسلوب العائلة ، وارتباط الاحزاب والمنظمات بعضها ببعض وكذلك بالنسبة الى سائر الامور الاجتماعية من المعاملات وغيرها ، الى غير ذلك من المناهج اللازمة ، مثل كيفية معاملة الاقليات ، والترابط بين دولة الاسلام وبين سائر الدول .

وحينذاك ، لا يكون استعمار بمختلف اشكاله ، العسكرى ، والفكرى ، والثقافى ، والاقتصادى والسياسى ، فلا قواعد ولا احلاف فى بلاد الاسلام ، كما لا تسلط لعسكر المستعمر على بلاد الاسلام بالغزو ، ولا تشتت ، ولا فرقة ، بل دولة واحدة ذات الف مليون مسلم . ولا اتجاه فكرى مستورد عن بلاد الاستعمار ـ كما هو الحال حيث ان الشباب الذين يذهبون الى بلاد الاجانب يأتون بالافكار الاستعمارية فى كيفية ادارة امورهم الشخصية و

الاجتماعية و السياسية وغيرها ـ .

ولا تكون الثقافة فى المدارس و المعاهد و الاعلام ، على وفق الثقافة الاستعمارية كأراء دارون ، و ماركوز ، و ماركس ، و فرويد ، و سارتر ، و دركايم ، وغيرهم . ولا يكون الاقتصاد نظم على نحو الرأسمالية الغربية او الشيوعية الشرقية او ما اخذ منهما من الالوان ، بل اقتصاد اسلامى مما يجعل المال مقابل خمسة اشياء : (العمل ، و الفكر ، و المواد ، و الشرائط ، و العلاقات الاجتماعية) و حينئذ لا يكون استغلال الدولة للانسان ، كما فى الشيوعية ، ولا الرأسمالى للانسان ، كما فى الرأسمالية و يكون سائر المعاملات على طبق النظام الاسلامى .

ولا تكون السياسة ، حسب رأى الشرق (الديكتاتور) ولا حسب رأى الغرب الذى :

(١) يقنن القانون .

(٢) و يسيطر رأس المال على الانتخابات

باعلامه و بجماعاته الضاغطة ،و بغير ذلك .

(٣) و يكون الناس خارجين عن الميـــدان المرتبط بهم ، بعد انتخاب النائب انتخاب رئيـس الجمهور ، بل اذا شائوا اخذت آرائهم فى كـــل قضية مهمة .

وقد ذهب بعض علماء الاجتماع الـــى ان الكيفية ان يجتمع الناس كل شهر مرة ــ مثلا ــ فـــى حلقات خمسمأة مثلا : ليدلوا بارائهم فى القضايـــا المهمة ، بعد ان ينظم اهم الامور التى لها مدخلية فى القضية ،جماعة من الحياديين فيكون المجلـــس مقيدا بأخذ اكثرية هذه الاراء لا كيفما شاء المجلس بنفسه ، ولا بأس بذلك اذا عدل بما يطابق الصيغة الاسلامية (فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها ايـــن وجدها) .

(٤) ولا يكون للطفل حق الانتخاب (عكـس الاسلام الذى يعطى حتى للنساء و الاطفال حـق

الانتخاب اذا شائت النساء ، وشاء اوليـــــــاء الاطفال ،لان المنتخب يتصرف فى شأن الطفـل ، فاذا شاء وليه جعل له صوتا ايضا ، يؤديه هـــــو بالوكالة عن الطفل) .

و بذلك ترجع الى الانسان انسانيتـــــه ،و تصرف المواد فى مصارفها اللائقة و يذهب القلـق و ياخذ الامن مكانه ، و يكون بلد الاسلام ، اســـوة عملية لسائر بلاد العالم ، فيأخذون منه ، كمـــا اخذوا منه عند ظهور الاسلام ، و ينعدم الفقـــر ،و الجهل و يتقلص الاجرام و المرض ، الى اقصى حد ممكن ،و الله القادر المستعان .

و يجب ان ينظم المتدينون انفسهم حتـــى يستوعبوا كل الحياة ، فلا يجد الانحراف الرأسمالى او الديكتاتورى او ما اشبه سبيلا ، ليأخذ فـــى التخريب ، كما وجد الانحراف الشيوعى و القومـــى و البعثى و الوجودى ، و ما اشبه الى قلوب الشباب

منفذا فخرب تخريبا لا مثيل له .

فاللازم تنظيم كل شيء دينيا و دنيويا ، من الروضة الى ما بعد الجامعة ، و من الثكنة الى ساحة الميدان ، و من الزوجين الى العائلة الكبيرة ، و من الاعمال الفردية الى المؤسسات الكبيرة و هكذا . . كما ان المهم تنظيم امور النساء بحيث يقدرن ان يدخلن كل ميدان يصلح لهن ، سواء فى السياسة (غير الامارة و القضاء) او الثقافة ، او الصناعة اوالتجارة ، او الزراعة ، او الادارة ، او الوظيفة او غيرها .

و يجب ان يكون التنظيم الدينى الدنيوى ، غير ضار بالحرية ، لان الاصل فى الانسان الحرية ، فالناس مسلطون على اموالهم و انفسهم ، ثم تأخذ سائر الامور بعد ذلك مجراها ، ولا يتوهم ان بين الامرين مناقضة ، اذ من الممكن ان يكون جعل النظام المنافس الحر - بالاضافة الى جعل برامج

للسمو الروحى مما يوجب العمل الدائب تلقائيـــا ، بـدون جبر و اكراه ـــ٠

و المحفز الروحى ، و المنافسة فى تحصيـــل رضى الله ، هو الذى اوجب تلك الانطلاقة الفريـدة فى تاريخ المسلمين اول ظهور الاسلام ، و مـــــن الممكن اعادة كل ذلك اذا وعى القائمون بالامـــر كيفية العمل ،و كانت القدرات موزعة بحيث لم يتمكـن احد من الديكتاتورية و الله المستعان ٠

الموضوع	الصفحة
الموضوع الاول ـ الى الحوزات العلمية	(٥)
١ـ انتهاز الفرص	(٧)
٢ـ المسلمون اغنياء	(٩)
٣ـ التفكر سبيل النجاح	(١٢)
٤ـ المؤهلات	(١٥)
٥ـ استخراج الاموال	(٢١)
٦ـ الاعتماد على القوة المعنوية	(٢٥)
٧ـ مهمات فى التبليغ	(٢٨)
٨ـ منهاج للمبلغ	(٣٠)
الموضوع الثانى ـ مسؤولية رجال الدين	(٣٥)
١ـ رجل الدين مثالى للمجتمع	(٣٧)
٢ـ تقوية العقيدة الاسلامية	(٣٨)
٣ـ تحديد الهدف	(٣٨)

الموضوع	الصفحة
٤ـ الاجابة مع البرهان	(٣٩)
٥ـ مطالعة سيرة الانبياء و الاوصياء	(٤٠)
٦ـ معرفة التاريخ و الحضارات	(٤١)
٧ـ توسيع افاق المعرفة	(٤١)
٨ـ تأسيس المشاريع الخيرية	(٤٢)
٩ـ تجميل المدن و اناقة البلاد	(٤٣)
١٠ـ الرفاه المطلوب للمجتمع	(٤٤)
١١ـ التشجيع على الزراعة	(٤٤)
١٢ـ تحريض الناس لدفع الحقوق الشرعية	(٤٥)
١٣ـ توحيد صفوف الناس	(٤٦)
١٤ـ الدفاع عن الوطن	(٤٧)
١٥ـ تنمية النزعة الانسانية	(٤٧)
١٦ـ اهتمام الانسان بالعالم	(٤٨)
١٧ـ المساهمة فى رفع المستوى الثقافى	(٤٩)
١٨ـ التحريض على الزواج	(٥٠)
١٩ـ حل المشاكل العائلية	(٥٠)

الموضوع	الصفحة
٢٠ـ الحلول العادلة للمشكلة	(٥١)
٢١ـ الدفاع عن البلاد و المظلوم	(٥١)
٢٢ـ حفظ التوازن فى المجتمع	(٥٢)
٢٣ـ توزيع الاموال المكدسة	(٥٣)
٢٤ـ المحافظة على الصحة	(٥٣)
٢٥ـ الدعوة الى السلام	(٥٤)
٢٦ـ ابعاد الغيبة عن الناس	(٥٥)
٢٧ـ القضاء بالعدل	(٥٥)
٢٨ـ حفظ اللغة العربية	(٥٦)
٢٩ـ معرفة الاديان و المذاهب	(٥٧)
٣٠ـ تطهير المجتمع من الجريمة	(٥٨)
٣١ـ اعانة المنكوبين	(٥٩)
٣٢ـ ارشاد الاباء و الابناء	(٥٩)
٣٣ـ المساهمة فى تقوية صلة الرحم	(٦٠)
٣٤ـ تكثير الاسر و العائلات	(٦١)
٣٥ـ المساهمة فى تحرير البلاد	(٦١)

الموضوع	الصفحة
٣٦ـ تعليم الناس مبادئ الحرية	(٦٢)
٢٧ـ تشجيع المجتمع على المحاسن	(٦٣)
٣٨ـ حث المجتمع على العمل و الابداع	(٦٣)
٣٩ـ الاهتمام بالمؤسسات الخيرية	(٦٤)
٤٠ـ تصنيع البلاد	(٦٤)
٤١ـ تقليل البطالة	(٦٥)
٤٢ـ محاربة الربا و الاحتكار	(٦٥)
٤٣ـ تبيين القوانين الاسلامية	(٦٦)
٤٤ـ معالجة المشاكل النفسية	(٦٧)
٤٥ـ ابعاد الناس عن الخرافات	(٦٧)
٤٦ـ الوعظ و الارشاد	(٦٨)
٤٧ـ عدم الانسياق مع الاهواء	(٦٩)
٤٨ـ انذار الناس عند الزيغ	(٦٩)
٤٩ـ المشاركة فى اخماد الفتن	(٧٠)
٥٠ـ الاصلاح فى المجتمع	(٧٠)

الموضوع	الصفحة
الموضوع الثالث ـ كلمات حول نهضة البـــــلاد الاسلاميـــــة	(٧٣)
١ ـ مشكلة بلاد الاسلام عدم الوعى	(٧٤)
٢ ـ الانبياء سياسيون	(٧٩)
٣ ـ واجب العالم الدينى	(٨٢)
٤ ـ كيفية انقاذ المسلمين	(٨٤)
٥ ـ المستقبل للاسلام	(٨٦)

9088

هذه الكتب الثلاثة

١ــ الى الحوزات العلمية

٢ــ مسؤولية رجال الدين

٣ــ كلمات حول نهضة البلاد الاسلامية (١)

---

(١) مقتطفات من بعض كتب المؤلف

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT.-OCT. 1992
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 077902631